الباب الثاني

الإطار النظري

أ. تعريف سيميائية لشارلز ساندرز بيرس

السيميائية مصطلح مشتق من اللغة اليونانية، حيث تعني كلمة seme تفسير العلامة. ومن الناحية اللغوية، فإن مصطلح «السيميائية» مشتق من كلمة semeion، التي تعني العلامة[٣٣]. بشكل عام، تفهم السيميائية على أنها العلم الذي يدرس العلامة. وفقال Aart Van Zoest، السيميائية هي العلم الذي يدرس العلامة وكل ما يتعلق بها، مثل كيفية عمل العلامة، والعلاقة بين العلامات، ومن يرسلها، وكذلك كيف يتم استقبال تلك العلامة من قبل مستخدميها. في المقابل، يوضح بول كوبلي وليتزا يانز أن السيميائية هي دراسة منهجية للكيفية التي تنتج بها العلامات وتفسر، وكيفية عمل آلياتها، وكذلك دورها في حياة الإنسان. وقد أعرب أومبرتو إيكو عن رأي مماثل. فقد أوضح أن العلامة هي شيء يمكنه، بناء على اتفاق أو تقاليد في المجتمع، أن يمثل شيئا آخر. بالرجوع إلى فكر تشارلز و. موريس، أضاف إيكو أن الشيء يمكن أن يسمى علامة إذا تم تفسيره كعلامة من قبل المفسرين (interpreter)[٣٤].

وبالتالي، لا تقتصر السيميائية على دراسة كائنات معينة مثل اللغة، بل تشمل مختلف الكائنات طالما أن هذه الكائنات منخرطة في عملية السيميوزيس، أي عملية تكوين المعنى. كما أوضح تشارلز ساندرز بيرس، تبدأ هذه العملية بوجود أساس (ground)، ثم يشير هذا الأساس إلى الكائن، ويؤدي في النهاية إلى إنتاج تفسير أو معنى.

[٣٣] Emzir dan Sifur Rohman, ٢٠١٥, *Teori dan Pengajaran Sastra*, Jakarta:Grafindo Persada, hlm. ٤٩.

[٣٤] Sukron, Kamil, ٢٠٠٩, Teori Kritik Sastra Arab Klasik dan Modern, Jakarta:PT RAJAGRAFINDO PERSADA.

بناء على العلاقة بين الأساس والموضوع، تصنف العلامات إلى ثلاثة أنواع، وهي: المؤشر، والرمز، والرمز المجازي. علاوة على ذلك، يذكر إيكو أيضا أن السيميائية يمكن فهمها على أنها نظرية عامة حول الثقافة. فكل جانب ثقافي له معنى يمكن تحليله من خلال النهج السيميائي. ولذلك، تستخدم السيميائية على نطاق واسع كأساس نظري في مختلف مجالات الدراسة، ليس فقط في الأدب، بل أيضا في الأنثروبولوجيا والفنون وغيرها من المجالات.

تكمن فائدة السيميائية، كما أوضح تشارلز ساندرز بيرس ونقلها آرت فان زوست وأومبرتو إيكو، في أن الإنسان لا يستطيع التفكير إلا من خلال العلامة. فبدون العلامة، لن يتمكن الإنسان من التواصل. فالعلامة تتيح لنا التفكير والتفاعل مع الآخرين، فضلا عن إعطاء معنى لمختلف الظواهر الموجودة في الكون. والعلامات المقصودة لا تقتصر فقط على العلامات اللغوية (اللغوية)، على الرغم من أن هذا النوع هو الأهم لأنه يتمتع بميزة مقارنة بأنظمة العلامات الأخرى، بل تشمل أيضا مختلف أشكال العلامات بشكل عام. ولذلك، وبما أن السيميائية هي العلم الذي يدرس العلامات، فإنه من خلال النهج السيميائي، يمكن فهم عملية التواصل وتكوين المعنى (الدلالة) بشكل أوضح.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وفقا لما ذكره لويس هيلمسليف، الذي استشهد به مولمان، فإن النهج السيميائي مفيد جدا في دراسة النصوص، بما في ذلك مجموعات النصوص بشكل عام، ويقدم نتائج أكثر إرضاء. وذلك لأن السيميائية تنظر إلى النص كوحدة متكاملة وفي الوقت نفسه كنظام يتألف من علاقات داخلية. وبهذا النهج، يمكن فهم مختلف جوانب النص بشكل أعمق، بما في ذلك الأمور التي لا يمكن تفسيرها إذا ركز التحليل فقط على أجزاء معينة منفصلة. بالإضافة إلى ذلك، وفقا لمحمد أركون، يتيح التحليل السيميائي للمرء دراسة النص دون الحاجة إلى تفسير مسبق أو تحيز معين.

هناك العديد من الشخصيات المهمة في مجال السيميائية. ومن بينهم تشارلز ساندرز بيرس، وهو فيلسوف براغماتي أمريكي، وفرديناند دي سوسير، المعروف بكونه رائد اللغويات الحديثة والبنيوية. يعتبر كلاهما من الشخصيات الرئيسية في تطور السيميائية. وقد طور أفكارهما لاحقا شخصيات أخرى مثل لويس هيلمسليف، ورولان بارت، وتشارلز و. موريس، وأومبرتو إيكو، بالإضافة إلى آرت فان زوست، وهو خبير سيميائي هولندي كان أستاذا زائرا في جامعة إندونيسيا. وقد نشأت من هؤلاء الشخصيات نظريات سيميائية متنوعة. ومع ذلك، فإن النظرية التي لا تزال تستخدم حتى اليوم كمرجع رئيسي هي تلك التي طورها بيرس، ودي سوسير، ورولان بارت.

وفقا لتشارلز ساندرز بيرس، فإن السيميائية هي عملية تنطوي على تفاعل ثلاثة عناصر رئيسية، وهي: الدلالة، والموضوع، والمفسر (أو الدال، والمشار إليه، والمشار إليه)[٣٥]. يعرف بيرس الدلالة بأنها كل شيء يشير إلى شيء آخر يسمى الموضوع أو يحدد بواسطته. وبالتالي، فإن أي شيء سواء كان ماديا أو موجودا في الذهن يمكن أن يسمى علامة. كما يرى بيرس أن عملية إعطاء المعنى للعلامة هي عملية ثلاثية (ثلاثة عناصر) وديناميكية. تكتسب كل علامة معناها من خلال عملية تسمى السيميوزيس. السيميوزيس هي عملية تكوين المعنى التي تبدأ بوجود أساس(ground) ، ثم يشير هذا الأساس إلى الموضوع، وتنتج في النهاية المفسر أو فهم المعنى[٣٦].

بناء على العلاقة بين الأساس والموضوع، قسم بيرس العلامة إلى ثلاثة أنواع، وهي المؤشر، والأيقونة، والرمز.

[٣٥] Dewi, Murti Candra, ٢٠١٣, *Representasi Pakaian Muslimah Dalam Iklan (Analisis Semiotika Charles Sanders Peirce Dlam Ikan Wardah di Tobloid Nova*, Skripsi Universitas Negeri Islam Sunan Kalijaga. Yogyakarta.hlm. ٣١.

[٣٦] Malik, Abdul, Bachrul Restu Bagja, and Raray Istianah. "*Analisis Semiotika Charles Sanders Peirce Tentang Makna Logo Pariwisata Kabupaten Sukabumi*." *Journal of Computer Science and Visual Communication Design* ٦,١ (٢٠٢١): ٤٠-٤١

١. الرمز هو علامة لها صلة تشابه مع الشيء الذي تمثله. ومن الأمثلة على ذلك صورة شخص ما أو خريطة، لأن كليهما يشبه الشيء الذي يمثلانه.

٢. المؤشر، وهو علامة لها علاقة سببية أو ارتباط مباشر مع الشيء الذي تشير إليه. على سبيل المثال، الدخان الذي يشير إلى وجود نار، أو لافتة الطريق التي تشير إلى اتجاه معين.

٣. الرمز، وهو علامة تستند علاقتها بالشيء إلى اتفاق أو تقليد. ومن الأمثلة على ذلك إيماءة الرأس كعلامة على الموافقة، واللغة، وعلامات المرور[٣٧].

بناء على هذا التصنيف، وفقا لتشارلز ساندرز بيرس، لا تعمل العلامة فقط كشيء يمثل، بل تتيح أيضا مجالا للتفسير من قبل الشخص الذي يستخدمها، ويرتبط مستوى فهم العلامة بالطريقة التي يفهم بها الإنسان العالم. يقسم بيرس ذلك إلى ثلاث مراحل، وهي first-ness الأولوية، secondnessالثانية، و thirdness الثالثة.

أ .المرحلة الأولى هي مرحلة لا تزال في صيغة احتمال أو إحساس، ولم تتجسد بعد .

ب .المرحلة الثانية هي المرحلة التي يبدأ فيها الشخص في مواجهة الحقيقة أو الواقع .

ج . المرحلة الثالثة هي المرحلة التي يصبح فيها المعنى قاعدة أو عادة أو أمرا سائدا .

في الأدب العربي، توجد الرموز بكثرة خاصة في الأعمال الصوفية، لأن معناها يستند إلى إجماع في عالم الأدب. تظهر الأيقونات عادة في أساليب لغوية مثل التشبيه والاستعارة، وكذلك في العلاقة بين عنوان العمل ومحتواه. في حين يمكن العثور على

[٣٧] Dadan, Rusmana, , *Tokoh Dan Pemikiran Semiotika*, Tazkia Press ٢٠٢٥, hlm ٥٤-٥٨.

المؤشرات في المجازات مثل المجاز المرسل، وكذلك في الصلة بين حياة المؤلف وظروفه الاجتماعية ووجهات نظره من جهة، والعمل الذي أنتجه من جهة أخرى.

في البحوث الأدبية التي تستخدم نهج بيرس السيميائي، فإن التركيز الأكثر شيوعا، خاصة في النثر الخيالي، هو المؤشر. ويرجع ذلك إلى أن المؤشر يوضح علاقة سببية واضحة. على سبيل المثال، لاستنتاج أن إحدى الشخصيات في الرواية تعمل كطبيب، يمكن للباحث ملاحظة علامات مثل استخدام المصطلحات الطبية، والأدوات الطبية، والملابس مثل المعطف الأبيض، بالإضافة إلى تفاعله مع المرضى[٣٨].

ب. أغنية قلبي في المدينة

المغني الديني السويدي من أصل لبناني، ماهر زين، معروف منذ فترة طويلة بإنتاجه لموسيقى إسلامية ذات مغزى ومؤثرة. غالبا ما تتناول أغانيه مواضيع مثل حب الله والنبي وقيم الحياة السلمية. على النقيض من ذلك، يصور هاريس جي جيل الشباب بأسلوب موسيقي أكثر معاصرة يجذب جيل الألفية. في عملهما المشترك في أغنية "قلبي في المدينة"، نجحا في الجمع بين عمق المعنى واللمسات المعاصرة.

تصف أغنية "قلبي في المدينة" بشكل عام الحنين الروحي للمسلم إلى تلك المدينة. ومع ذلك، إذا تم تحليلها بعمق أكبر، فإن معنى هذه الأغنية يتجاوز الحنين المادي إلى مكان ما، ويعبر بشكل أكبر عن رغبة أعمق في الشعور بالقرب من الله ورسوله. تصور المدينة المنورة في هذه الأغنية على أنها مكان للهدوء والسلام الداخلي، حيث يمكن للروح أن تجد السلام الحقيقي[٣٩].

---

[٣٨] Sukron, Kamil, *Loc.Cit*

[٣٩] Sihite , Felicia Gisela Br, *Lirik Lagu Qalbi Fil Madinah Maher Zain & Harris J beserta Artinya,* detikSumut, Diakses ١٢ februari ٢٠٢٥, https://www.detik.com/sumut/berita/d-٨١٥٠٧٧٩/lirik-lagu-qalbi-fil-madinah-maher-zain-harris-j-beserta-artinya

تنقل هذه الأغنية أيضا رسالة عن البحث عن الروحانية. تصف كلمات الأغنية كيف أن قلب الإنسان غالبا ما يكون مضطربا وسط الحياة الدنيوية، لكنه يجد السلام عندما يتذكر الأماكن المقدسة ومبادئ الإيمان. وفي هذا السياق، تفهم المدينة المنورة على أنها رمز للسلام الداخلي، والطهارة، والقرب من الله، وليس مجرد موقع جغرافي.

علاوة على ذلك، توحي هذه الأغنية بالحب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وحقيقة أن النبي دفن في المدينة المنورة هي علامة على شوق المجتمع المسلم إلى علاقة أوثق مع النبي. ويشمل هذا الشوق الرغبة في اتباع تعاليمه وسلوكه في الحياة اليومية، وكذلك الرغبة في زيارة المدينة. ونتيجة لذلك، تلهم هذه الأغنية المستمعين للتأمل الذاتي بدلا من مجرد الشعور بالشوق.

تنقل أغنية ''قلبي في المدينة'' رسالة سلام وتفاؤل من منظور عاطفي. يشعر العديد من المستمعين أن هذه الأغنية لديها القدرة على أن تكون ''ملاذا إيجابيا'' بعيدا عن صخب الحياة اليومية، حيث تمنح شعورا بالهدوء وتهدئ الروح المضطربة. ويدعم ذلك الترتيب الموسيقي الهادئ والغناء المليء بالمشاعر من قبل ماهر زين وهاريس جي.

إن إصدار هذه الأغنية خلال شهر رمضان يضفي عليها بعدا آخر من المعاني. فهي بمثابة تذكير بالعودة إلى قيم الإيمان، وتقوية العلاقة بين الإنسان وربه، وتعميق حب الأماكن المقدسة في الإسلام خلال هذا الشهر الذي يتسم بالتأمل الروحي. ويبدو أن الأغنية تحث المستمعين على القيام برحلة روحية بدلا من مجرد الاستمتاع بالموسيقى.

بشكل عام، يمكن فهم أغنية ''قلبي في المدينة'' على أنها دعوة للتقرب من الله ونبيه، وكذلك تعبير عن الشوق والبحث عن السلام. من خلال كلماتها البسيطة والمليئة

UIN IMAM BONJOL PADANG

بالمعاني، نجحت هذه الأغنية في إيصال رسالة مفادها أن السلام الحقيقي لا يوجد فقط في مكان ما، بل أيضا في القلب المليء بالإيمان والصدق[٤٠].

UIN IMAM BONJOL
PADANG

[٤٠] Wahidah Izzatin Awalia, ٢٠٢٥, Representasi Alam Bawah Sadar dan Majaz dalam Lagu Qalbi Fil MadinahKarya Maher Zain, JISHUM (Jurnal Ilmu Sosial dan Humaniora), Vol. ٤, No. ٢, hlm, ١٨٥.